

مفهوم الحروف عند الإمام الرضا (عليه السلام)

أ.م.د.حسن عبد المجيد عباس الشاعر
كلية الآداب / جامعة الكوفة

المقدمة

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحه أحد ، ولا ينتهي إلى وصفه إلا هو ، حمدا كثيرا لا انقطاع له ،
والصلاة والسلام على من بعثه رحمة للعالمين المصطفى محمد وآل بيته أعلام الهدى وسفن النجاة ،
ومن شايعهم إلى يوم الدين .

وبعد ، فإن الله تعالى بعث أنبياءه ورسوله ، لإنقاذ الناس من الشرك والضلالة ، وجعل المصطفى
حبيبه خاتمهم ، فاستحق منا المحبة والسمع والطاعة ، واتباع نهجه القويم بالقول والفعل ، فناجز
المشركين وأعداء الدين ووصى آل بيته ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وجعلهم قادة
العباد من بعده ، فحري بالمسلمين أن يقدموهم ولا يتقدموا عليهم تطبيقا لإيحاء الرسول بهم ، وهو لا
ينطق عن الهوى .

وسأقوم بعون الله تعالى بعرض مفهوم الحروف الوارد في كلام الإمام الرضا (عليه السلام) أمام
أهل التوحيد والأديان في التوحيد في مجلس المأمون ، ومعارضتها بما جاء في كتب اللغة والنحو عنها ،
للقوف على رأي الإمام المعصوم فيها ، ثم القطع بما ورد عنه ، وقد اتضح من خلال كلامه عليه
السلام اطلاعه على اللغات الأخرى ، وإكبار علماء زمانه له بما ورد على لسانه من العلم الغزير ،
لاتصاله بالسماء .

وينقسم البحث على مقدمة ، وثلاثة مباحث ، تتبعها خاتمة في إثرها قائمة المصادر والمراجع
فضلا عن تقديم كلام الإمام عليه السلام فيما يخص مفهوم الحروف ، وعددها ، وتأليفها لعمران الصابي
في مجلس المأمون العباسي ، مشفوعة بالمصدر الذي نقلتها عنه بالنص ، وهو كتاب عيون أخبار
الرضا عليه السلام ، للشيخ ابن بابويه القمي (قد) ، لتكون إلى الدار س أقرب ، وإلى المؤلف آنس ، وقد
أوضحت في المبحث الأول حدّ الحروف ووصفها ، وفي المبحث الثاني عددها ، وفي المبحث الثالث
تأليفها .

وقد تحدث الإمام عليه السلام في أثناء كلامه عن الأسماء والصفات ، وحد الأسماء بارتباطها
بمعنى ، والصفات بارتباطها بموصوف واقفا على بيان صفات الله سبحانه ، التي تدل على الكمال

والوجود لا الإحاطة ، لأن معرفة الله تعالى تدرك بأسمائه وصفاته لا بالحدود كالتطول ، والعرض وغيرهما . وفي ختام قلبي أرجو الله سبحانه أن يوفقني في عملي وجميع العاملين لخدمة الدين القويم ، والنبي الصادق الأمين ، وعترته المعصومين المطهرين .

كلام الإمام الرضا عليه السلام لعمران الصابي ، والمأمون العباسي

((واعلم أن الإبداع والمشيئة والإرادة معناها واحد وأسمائها ثلاثة وكان أول إبداعه وإرادته ومشيته الحروف التي جعلها أصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك وفاضلا لكل مشكل وبتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق وباطل أو فعل أو مفعول أو معنى أو غير معنى وعليها اجتمعت الأمور كلها ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها تنتاهى ولا وجود لها لأنها مبدعة بالإبداع والنور في هذا الموضع أول فعل الله الذي هو نور السموات والأرض والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها مدار الكلام والعبادات كلها من الله عزّ وجلّ علّمها خلقه وهي ثلاثة وثلاثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدلّ على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدلّ على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة أحرف متحرّفة في سائر اللغات . من العجم والأقاليم واللغات كلها وهي خمسة أحرف تحرّفت من الثمانية والعشرين حرفا من اللغات فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفا فأما الخمسة المختلفة فيتجحّج لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد إحصائها وإحكام عدلها فعلا منه كقوله عزّ وجلّ { كن فيكون } وكن منه صنع وما يكون به المصنوع فالخلق الأول من الله تعالى الإبداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون وهي مسموعة موصوفة غير منظور إليها والخلق الثالث ما كان من الأنواع محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا إليه والله تبارك وتعالى سابق للإبداع لأنه ليس قبله عزّ وجلّ شيء ولا كان معه شيء والإبداع سابق للحروف والحروف لا تدلّ على غير نفسها . قال المأمون : وكيف لا تدلّ على غير نفسها ؟ قال الرضا عليه السلام : لأن الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى أبدا فإذا ألف منها أحرفا أربعة أو خمسة أو ستة أو أكثر من ذلك أو أقلّ لم يؤلفها بغير معنى ولم يكن إلا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيء . قال عمران : فكيف لنا بمعرفة ذلك ؟ قال الرضا عليه السلام : أما المعرفة فوجه ذلك وبيانه : انك : تذكر الحروف إذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا فقلت : أ ب ت ث ج ح خ حتى تأتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير أنفسها وإذا ألفتها وجمعت منها أحرفا وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلا على معانيها داعية على الموصوف بما أفهمته)) عيون أخبار الرضا ، الشيخ ابن بابويه القمي ، تح: الشيخ حسين الأعلمي : ١٥٥-١٥٦ .

المبحث الأول

حدّ الحروف ووصفها

الحرف لغة حدّ الشيء^(١) ، والطرف ، والجانب^(٢) ، من قولهم : ((حرف كل شيء طرفه ، وشفيره ، وحدّه))^(٣) . وتعددت معانيه في الاصطلاح ، فهو يعني الواحد من حروف الهجاء ، أو التهجّي ، أو المعجم^(٤) ، ويعني اللغة^(٥) ، والكلمة^(٦) ، والكلام ، ومنه الحديث (الأذان والإقامة خمسة وثلاثون حرفا) ، أي : فصلا^(٧) ، والفصل بين كلمة وغيرها في التفسير^(٨) ، أو في قراءتها^(٩) ، ويعني الطريقة الواحدة أو الوجه الواحد^(١٠) . وقيل : إنما سمي الحرف حرفا لإتيانه في طرف الكلام^(١١) .

والحرف عند النحاة يعني حروف المعاني ، وفي حدّها اختلاف ، وقد تفرقت الأقوال فيه ، وسنرجئ الحديث عنه إلى مبحث (تأليف الحروف) ، لأن من حروف المعجم ما يتركب مع حرف آخر ، أو حرفين ، أو أكثر ، ويسمى على الرغم من ذلك حرفا على الرغم من افتراق الدلالة بين حروف التهجّي ، وحروف المعاني في النحو ؛ قال الحريري (ت ٥١٦هـ) : ((والفرق بين حرف المعنى وحرف الهجاء ، أن حرف الهجاء جزء من الكلمة ، وحرف المعنى كلمة بذاتها))^(١٢) .

وبنيت حروف الهجاء على الوقف هي وسائر الحروف المقطعة في أوائل السور في القرآن الكريم بإجماع النحويين ، ويعنى بالوقف قدرة السكوت على كل واحد منها ، وهي إذا ما سمّي بها ، أو عطف بعضها على بعض أعربت ، وهي تذكر وتؤنث عند سيبويه (ت ١٨٠هـ)^(١٣) ، وقيل : إنها كلها مؤنثة ، وجوّز التذكير في الألف^(١٤) .

وبيّن أبو نصر الفارابي (ت ٣٣٩هـ) أن الإنسان بحاجة إلى أن يعبر عن قصده ويفهمه المجتمع ، وكان ذلك أولا بالإشارات ثم انتقل إلى المصوتات ، وهي الحروف التي تكون ((من القرع بهواء النفس بجزء أو أجزاء من حلقة أو بشيء من أجزاء ما فيه وباطن انفه أو شفّتيه ، فإن هذه هي الأعضاء المقروعة بهواء النفس . والقارع أولا هي القوة التي تسرب هواء النفس من الرئة وتجوبف الحلق أولا فأولا إلى طرف الحلق الذي يلي الفم والأنف وإلى ما بين الشفتين ، ثم اللسان يتلقى ذلك الهواء فيضغطه إلى جزء جزء من أجزاء باطن الفم وإلى جزء جزء من أجزاء أصول الأسنان وإلى الأسنان ، فيقرع به ذلك الجزء فيحدث من كل جزء يضغطه اللسان عليه ويقرعه به تصويت محدود ، وينقله اللسان بالهواء من جزء إلى جزء من أجزاء أصل الفم فتحدث تصويبات متوالية كثيرة محدودة))^(١٥) . وهذا الوصف الدقيق لمخارج الأصوات التي هي في أصلها هواء يقرع أجزاء في حلق الإنسان وفمه وأنفه ذكره اللغويون المتقدمون ابتداء من الفراهيدي فسيبويه حتى ابن جني (ت ٣٩٢هـ) ، ولكنه أقرب إلى علم التشريح ، والفيزياء منه إلى الواقع اللغوي .

ونحا الرئيس ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) بها منحى أقرب من الفارابي إلى علم الفيزياء ، فوصف لنا الحرف بأنه ((هيئة للصوت عارضة له يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع))^(١٦) . وذكر أن من الحروف المفردة ، والتامة ، قال : ((والحروف بعضها في الحقيقة مفردة وحدثها عن حركات تامة للصوت - أو للهواء الفاعل لصوت - تتبعها إطلاقات دفعة . وبعضها مركبة وحدثها عن حركات غير تامة لكن تتبعها إطلاقات . والحروف المفردة هي : الياء ، والتاء ، والجيم ، والدال ، والضاد ، والقاف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون ، ثم سائر ذلك مركب محدث عن حركات وإطلاقات ولك أن تعدّها عدّا))^(١٧) .

وقام علماء المتصوفة بوصف حروف الهجاء ، وبيان مخارجها ، وعندهم أن وراء حروف الهجاء أسرار ودلالات هم وحدهم من يقفون عليها ، ويفهمونها ، ولا سيما محيي الدين بن عربي الحاتمي الطائي (ت ٦٣٨هـ) ، الذي كان يضع الحروف في مراتب ، ويصفها بأوصاف من خلال الألفاظ التي تركبت فيها^(١٨) .

ويرى الإمام الرضا عليه السلام أن الحروف مبدعة من الله سبحانه ، وهي أول إبداعه ومشينته وإرادته ، إذ سبقها بالرتبة الإبداع ، وهي بحسب قوله أصل كل شيء ، ودليل على كل مدرك ، وفاصل لكل مشكل ، وبها يفرق بين الكلمات حق أو باطل ، أو فعل أو مفعول ، أو معنى أو غير معنى ، وعليها اجتمعت الأمور كلها ، ومعناها في أنفسها لما أبدعها الله تعالى ، وهذا المعنى محدث ، لم يكن شيئا من قبل ، وهي تتناهى ، ولا وجود لها ، لأنها برأيه مبدعة بالإبداع والنور ، وهي لا وزن لها ، ولا لون ، وهي مسموعة ، موصوفة ، غير منظور إليها .

والحروف بحسب منظور الإمام نعمة من الله تعالى أنعم بها على الإنسان ، وربما كانت الأصوات الأخرى للطبيعة والحيوان مما لا نفهمه نحن البشر ، ويصعب علينا التكهن بقصدها في أحيان حروفا ، ولانشغال الإنسان بحياته انصرف عنها ، فهو بحاجة إلى أن يتعامل مع بني جنسه ، ونحن المسلمين ، وغيرنا من أهل الأديان الأخرى نتعامل مع الحروف تعاملًا دينيًا من خلال أداء الصلوات والمناسك الأخرى فضلا عن قراءة الكتب السماوية ؛ فضلا عن المعاملات الأخرى .

ونظرة الإمام إلى الحروف نظرة تختلف عن نظرة اللغويين ممن بحثوا في صفاتها ، وعددها ، وتأليفها في موضع ، وهي تختلف أيضا عن نظرة الفلاسفة ، والمتصوفة ، فالإمام عليه السلام من خلال صلته بالسماء ، وإطلاعه على المغيبات بطريق آبائه عليهم السلام عن جده رسول الله محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلّم عن جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى يصف لنا الحروف بأنها محدثة عن الله

تعالى ، ومبدعة ، وأنها ذو رتبة متقدمة فيما خلق ، فبعد أن خلق الله الإبداع خلقها ، لأنها مبدعة ، وكل ما خلق الله سبحانه بديع ، وأن كل ما ابتدعه الله تعالى مرتبط بمشيئته وإرادته .

فضلا عن ذلك يصفها الإمام عليه السلام وصفا دقيقا يقربها إلى الماديات ، وكأنه يرمق بنظره إلى عالمنا اليوم ، فالحرف في الهواء ، أي الصوت مادة ، ولكنها تختلف عن الماديات الأخرى إلا إنه عليه السلام يحاول أن يقربها إلينا بصورة علمية فهمها من أراد فهمها من أهل زمانه ، وهو أنها لا وزن لها ، ولا لون ، ولا يمكننا مشاهدتها ، ولكننا يمكننا أن نسمعها ، ثم نصفها .

المبحث الثاني

عدها

خاض علماء العربية الحديث في ذكر عدد حروف الهجاء ، فذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) أن ((في العربية تسعة وعشرون حرفا : منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا لها أحيانا [أحيان] ومدارج ، وأربعة أحرف جوف وهي : الواو والياء والألف اللينة . والهمزة))^(١٩) . وأبو عبد الرحمن الفراهيدي ذو باع طويل في علوم اللغة وفقهاها ، واطلاع كبير على اللغات غير العربية ممن جاور العرب أو اتصل بهم ، ويتضح ذلك من خلال مقدمته المفيدة لمعجمه العين .

وجاء تلميذه سيبويه من بعده فذكر أن حروف العربية تسعة وعشرون حرفا منها الهمزة ، تزداد عليها ستة أحرف فروع عليها ، وأصلها من الحروف التسعة والعشرين ، فيصير عددها خمسة وثلاثون حرفا ، وهي ((كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار ... ، وهي النون الخفيفة ، والهمزة بين بين ، والألف التي تمال إمالة شديدة ، والشين التي كالجيم ، والصاد التي تكون كالزاي ، وألف التقخيم ، يعنى بلغة أهل الحجاز في قولهم : الصلاة والزكاة والحياة))^(٢٠) . ثم زاد عليها سبعة أحرف غير مستحسنة ، وليست بمشهوره في لغة العرب الفصحاء ، ولا مستحسنة في قراءة القرآن الكريم ، ولا الشعر ، وهي ((الكاف التي بين الجيم والكاف ، والجيم التي [كالكاف ، والجيم التي] كالشين ، والصاد الضعيفة ، والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالتاء ، والطاء التي كالتاء ، والباء التي كالفاء))^(٢١) . ثم قال : ((وهذه الحروف التي تمتها اثنتين وأربعين حرفا جيدها ورديئها أصلها التسعة والعشرون ، لا تتبين إلا بالمشافهة))^(٢٢) . أي : إنها لا رمز كتابي لها . ولم يلحظ الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) أي فرق بينهما ، قال : ((ولا بين الحروف المجموعة والمصوّرة من الصوت المقطع في الهواء ، ومن الحروف المجموعة المصوّرة من السواد في القرطاس فرق))^(٢٣) .

وعدّ المبرد (ت ٢٨٥هـ) حروف الهجاء الأصول المصحوبة بالصور الكتابية ، وما تفرع عليها مما كان مستحسنا ، وليس له صور كتابية ، ولكن توضع لها علامات يستدل بها عليها ، قال : ((اعلم أن

الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفا ، منها ثمانية وعشرون لها صور ، والحروف السبعة جارية على الألسن ، مستدلّ عليها في الخط بالعلامات ، فأما في المشافهة فموجودة ((^(٢٤) . وذكر إسماعيل بن حماد الجوهري (توفي في نهاية القرن الرابع الهجري) أن عدد حروف العربية ثمانية وعشرون حرفا(^(٢٥) . وتحدث أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) عن عدد حروف الهجاء فقال : ((وهي حروف الهجاء وتسمى حروف المعجم ، وحروف العربية عددا ، ومخرجا ، وصفة فعددها سبعة وعشرون حرفا ، خلافا للمبرد في زعمه أن الهمزة ليست منها))(^(٢٦) . وعدّ بعد ذلك الحروف التي تتفرع عليها المستحسنة في قراءة القرآن ، والشعر ، وهي تبلغ عنده خمسين حرفا(^(٢٧) . ويرد على أبي حيان في قوله في أمرين ، الأول زعمه أن المبرد لم يعد الهمزة من حروف الهجاء ، في حين أنه عدها منها ، وجازها إلى ذكر ما لها من صور نطقية أخرى(^(٢٨) ، والثاني أنه عدّ حروف الهجاء سبعة وعشرين حرفا بخلاف من سبقه من العلماء إذ يجمع أغلبهم أنها تسعة وعشرون حرفا(^(٢٩) . وكان من الحري به أن يحاسب المبرد في قوله : ((والسته))(^(٣٠) . وهو يقصد الحروف السبعة المتبقية من الحروف الخمس والثلاثين التي ذكرها . وأراد السيوطي (ت ٩١١هـ) أن يسوغ لأبي حيان في ردّه على المبرد بأنها لا تثبت على صورة واحدة ، فقال : ((فكأنها عنده من قبيل الضبط ، إذ لو كانت حرفا لكان لها شكل تثبت عليه كسائر الحروف ... وأما كونها لا شكل لها ، فلأنها روعي فيها التسهيل ولولا ذلك لكتبت ألفا))(^(٣١) .

والحروف عند الإمام الرضا عليه السلام ثلاثة وثلاثون حرفا ، منها ثمانية وعشرون حروف العربية ، منها اثنان وعشرون حرفا حروف السريانية والعبرانية ، ومنها خمسة أحرف متحرّفة في سائر اللغات ، وهي (ي ت ج ح خ) .

ويتلمس في قول الإمام عليه السلام أنه نظر إلى الحروف في لسان البشر كافة ، مما له صورة كتابية واحدة لا تتغير ، من دون النظر إلى اللهجات بلغاتها سواء أكانت مستحسنة أم غير مستحسنة ، لأن المقام لا يستدعي ذكر حروف الهجاء في كل لغة مما له رمز كتابي أو لا ، فيبين أن الحروف عامة ثلاثة وثلاثون حرفا ، منها في الكلام العربي ثمانية وعشرون حرفا ، وأن اثنين وعشرين حرفا من الحروف الثمانية والعشرين توجد في اللغتين السريانية ، والعبرانية ، ومنها خمسة دائرة في سائر اللغات الأخرى كالعجم ، والأقاليم ، واللغات . فقل لي بريك ، من يقول مثل هذا القول ؟ ألا يمكننا أن نقطع بصرف النظر عن الأهواء ، والعواطف بأن صاحب هذا الرأي لا يمكن أن يكون كسائر الخلق ، وأن ما ذكره من العلم لا يمكن أن يصدر إلا عن عالم رباني له صلة بالسماء .

المبحث الثالث

تأليفها

ذكر الإمام الرضا عليه السلام أن حروف العربية لا تدل على معنى حين تنطق منفردة : ا ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، ... ، لأنها لا تدل عليه إلا إذا اجتمعت في ثلاثة أحرف ، أو أربعة ، أو خمسة فصاعدا ، لأن الله تعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى ، فيؤلف منها اسما ، أو صفة ، وغير ذلك ، ومثل هذا يؤلف الخلق منها ما يقصدون من الأسماء ، والصفات ، لوجه ما يعنون ، ومعنى ما يطلبون ، وهي الدليل على ذلك . وأول فعل الله نور السموات والأرض ، والحروف هي المفعول بذلك الفعل ، بعد أن صير الله تعالى من هذه الحروف فعلا هو (كن فيكون) ، وتعني (كن) صنع ، و(فيكون) المصنوع .

وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي قد أشار إلى أن ((حروف : ا ، ب ، ت ، ث ، مع ما تكلمت به ، فكان مدار كلام العرب وألفاظهم . فلا يخرج منها عنه شيء))^(٣٢) .

وذكر الفارابي أن الحروف التي جعلت علامات أول الأمر للتفاهم ذات عدد محدود ، وهي لا تفي ببيان الدلالة ، وما هو متضمن في الضمائر ، فيضطرون إلى ضم بعضها إلى بعض ، فتجتمع ألفاظ تتألف من حرفين ، أو ثلاثة فصاعدا ، وهذه الألفاظ تعبر عن المحسوسات والمعقولات التي تستند بحسب رأيه إلى محسوسات أيضا ، وهكذا تحدث ألفاظ الأمة^(٣٣) .

وقد يدلّ الحرف الواحد في اللغة على معنى كلمة من دون أن يتألف مع أحرف أخرى لتكوينها في غير حروف المعاني ، ويعرف معنى هذه الكلمة من خلال ما سبقه أو السياق ، نحو قول القائل :

قلت لها قفي فقالت ق

أي : أف . ومثل ذلك قول القائل :

ناديتهم أن أجموا ألا تا قالوا جميعا كلهم ألا فا

أي : ألا تركبون ، فقالوا : فاركبوا^(٣٤) . وكان سيبويه قد وجه قولهم : ألا تا ، وبلى فا توجيها آخر هو : ألا تفعل ، وبلى فافعل^(٣٥) .

وسمى النحويون الكلمة التي تستعمل لتدل على معنى في غيرها حرفا ، وإن تكونت من حرفين فصاعدا ، قال الخليل : ((وكل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفا ، وإن كان بناؤها بحرفين أو أكثر مثل حتى وهل وبلى ولعل))^(٣٦) . وأنها ((أكثر الكلمات دورانا على اللسان ، وأولجها في تأليف الجمل ، وأنها كلها مبنية))^(٣٧) .

والحرف ((الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم ، والفعل بالفعل كعن وعلى وغيرهما))^(٣٨) . وهو لا ينفك عن صحبة اسم أو فعل ، وربما ينفك عن الفعل في مواضع فيجرب مجرى النائب عنه كقولهم : نعم ، وأي ، ويا زيد ، وقد ، وبلى^(٣٩) ، ونحو ذلك قول النابغة الذبياني :
أفد الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالتنا وكان قد^(٤٠)
أي : وكأن قد زالت^(٤١) .

وذكر ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) فيما يخص ائتلاف حرف مع حرف لتشكيل الكلام أن الحرف ((لا يأتلف منه مع الحرف كلام ... ولا يأتلف من الحرف مع الفعل كلام لو قلت : أيقوم ، ولم تجد ذكر احد ولم يعلم المخاطب أنك تشير إلى إنسان ، لم يكن كلاما ، ولا يأتلف أيضا منه مع الاسم كلام ، لو قلت : ((أزيد)) كان كلاما غير تام ويخرج من ذلك النداء))^(٤٢) . والكلام ((ما كان من الحروف دالا بتأليفه على معنى يحسن السكوت عليه))^(٤٣) . فقد يشترك بين الاسم والفعل ، أو أن يختص بالاسم ، أو يختص بالفعل^(٤٤) .

وقد حدّ النحاة الحرف بحدود مختلفة^(٤٥) ، ونقل ((أنه ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل وما سواه من الحدود فاسد))^(٤٦) . واشتهر قولهم : الحرف ما دل على معنى^(٤٧) ، ومعاني الحروف كثيرة ، ويتصرف الحرف الواحد منها على وجوه مختلفة^(٤٨) . وقيد هذا المعنى في غيره ، أي : إنه لا يدل على معنى بذاته^(٤٩) . وهذه الدلالة تخلو من الزمن^(٥٠) ، وأنه يخلو من علامات الأسماء والأفعال^(٥١) . ولا يجوز أن يخبر عنه^(٥٢) ، ولا يخبر به ، أو لا يكون خبرا^(٥٣) . وأنه لا يقبل الإسناد لا بنفسه ، ولا بنظير^(٥٤) .

وقد عرض ابن السيد البطليوسي تعريفات النحاة للحرف من سيبويه إلى زمانه ، مروراً بالزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) صاحب الجمل ، الذي صحح الخلل في كتابه ، ومن مواضع الخلل فيه حدّ الحرف عنده ، وقال إن أكثرها فاسدة ، وهو يعجب من أقوالهم ، وأن التعجب ليطول ، لأنهم أئمة مشهورون ، وأنه لو سمع ذلك عنهم غير منصوص به لما صدّقه ، ومدح سيبويه ، والفارابي في تحديدهما له^(٥٥) ، وحدّه عنده أنه ((ما لم يكن أحد جزئي الجملة المفيدة))^(٥٦) .

وقد أفاض الرضي الاستربابادي (ت ٦٨٨ هـ) في الحديث عن معنى الحرف فقال : ((الحرف كلمة دلت على معنى ثابت في لفظ غيرها ... فالحرف موجد لمعناه في لفظ غيره ... والأكثر أن يكون معنى الحرف مضمون ذلك اللفظ فيكون متضمنا للمعنى الذي أحدث فيه الحرف مع دلالاته على معناه الأصلي ... وقد يكون معنى الحرف ما دل عليه غيره مطابقة وذلك إذا كان الغير لازم الإضمار كما دل همزة ((أضرب)) ونون (نضرب) على معنى الضميرين اللزوم إضمارهما وقد يكون الحرف دالا على معنيين

كل منهما في كلمة ، كحروف المضارعة الدالة على معنى في الفعل ومعنى في الفاعل ، والأغلب في معنى الحرف أن يكون معنى الأسماء الدالة على المعاني دون الأعيان ، وقد تكون دالة على العين أيضا كالهزمة في اضرب ونون نضرب وتاء تضرب في خطاب المذكر ، فإنها تفيد معاني الفاعلين بعد الأفعال ((^{٥٧}) . وخلاصة كلامه أن الحرف ((كالعلم المنسوب بجانب شيء ليدل على أن في ذلك الشيء فائدة ، فإذا انفرد عن ذلك الشيء بقي غير دال على معنى أصلا))^(٥٨) . أي : إنه مشروط بدلالته على معناه ، ذكر متعلقه ، فإن لم يذكر متعلقه فلا يدل على شيء^(٥٩) . وأسمى البلاغيون هذا التعلق استلزاما^(٦٠) .

ويستخلص من كلام الإمام عليه السلام في تأليف حروف الهجاء أنه لم ينظر إليها بحسب نظر علماء النحو ، وإنما قصد حروف الهجاء من غير حروف المعاني ، التي تتألف فتكون اسما ، أو صفة ، أو مصدرا ، أو فعلا ، وغير ذلك مما ينتفع به الناس في معاملاتهم اليومية ، وعباداتهم .

ورب شيء يلحظ في كلامه عليه السلام ، وهو أنه وصفها بأنها أصل لكل شيء ، ودليل على كل مدرك ، وفاصل لكل مشكل ، وبها يفرق بين الحق والباطل ، وأن الأمور كلها اجتمعت عليها ، فאלله تعالى لما ابتدئها بعد الإبداع ، وهي مبدعة منه صاغ منها فعل الكينونة (كن) ، الذي صنع منه نور السموات والأرض ، فهي تمثل عنده الفعل صنع ، والنور هو المصنوع بفعلها .

وثم شيء آخر أشار إليه الإمام عليه السلام ، وهو أنها علّمها الله تعالى الخلق ، وهذه إشارة قوية ترتبط بالنص القرآني في مذهب أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وعلمهم من علمه الذي أودعه نبيه خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وآله وسلم جدّهم في أن اللغة إلهام منه تعالى فكيف يخلق الله الخلق من دون أن يعلمهم الحروف وطريقة تأليفها لصياغة كلمات لا حدود لها يمكنهم من خلالها استعمالها تقضية حوائجهم اليومية فيما بينهم فضلا عن عباداتهم .

وهناك التفاتة جديرة بالأهمية يكشفها لنا الإمام المعصوم عليه السلام ، وهو أن هذه الحروف في حال الأفراد لا قيمة لها ، ولم يجعل الله لها معنى في أنفسها ، ولو جعل لها الله تعالى ذلك ، لما كانت متسعة ، ولا حدود لها .

الخاتمة

يطيب لي بعد فراغي من البحث أن أبيّن ما تمخض عنه ، وهو :

١- فيما يخص حدّ الحروف ووصفها تبين أن الإمام عليه السلام قد ألمح إلى أمور تتصف بها الحروف ، نحسبها نحن من الغيبيات التي لا يمكن أن تصدر على لسان البشر العاديين ، فالشخص الذي صدرت عنه لا بد من أن يكون على صلة بالسماء تجعله واثقا من كلامه ، ذا بصيرة نافذة فيه .

٢- فيما يخص عدد حروف الهجاء ظهر أن الإمام عليه السلام كان على اطلاع واسع باللغات ، وهذا الاطلاع لم يكن يحظ به أي عالم من علماء العربية ، فكان جل اهتمامهم بيان عدد حروف الهجاء غير إشارات طفيفة نلمحها عند الخليل بن أحمد الفراهيدي ، الذي نظنه كان على صلة بأهل البيت عليهم السلام ، ومنهم استطاع أن يسبر أغوار علوم اللغة ، ويبحث في جزئياتها ، واللغات الأخرى مما اتصلت بالعربية .

٣- فيما يخص تأليف حروف الهجاء بيّن الإمام أنها لوحدها لا تعط أية قيمة ، وأن معانيها في غير أنفسها ، ولو جعلها الله في أنفسها لضاقت الحروف عن إتحاف الناس بالكلمات ، التي هي مدار معاملاتهم وعباداتهم . وهي إذا ما ائتلفت أغنت الناس في بيان مقصودهم ، وإن الله تعالى لم يدع خلقه من دون أن يعلمهم الحروف ، وكيفية تأليفها ، وأنها مبدعة من الله ، وبها خلق الله نور السموات والأرض ، ومن فيهما بقوله سر علمه (كن فيكون) .

الهوامش

- (١) ظ. مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تح: عبد السلام هارون (حرف) : ٤٢/٢ .
- (٢) ظ. لسان العرب ، ابن منظور (حرف) : ٤١/٩ ، وتاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي (حرف) : ١٣٣/١٢ .
- (٣) تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري ، تح: أحمد عبد الغفور عطار (حرف) : ١٣٤/٤ .
- (٤) ظ. كتاب العين ، الفراهيدي ، تح: د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي (حرف) : ٢١٠/٣ ، وتاج اللغة (حرف) : ١٣٤/٤ ، ولسان العرب (حرف) : ٤١/٩ ، وتاج العروس (حرف) : ١٣٣/١٢ .
- (٥) ظ. القاموس المحيط ، الفيروز آبادي (حرف) : ١٢٦/٣ .
- (٦) ظ. ترتيب إصلاح المنطق ، ابن السكيت ، تح : محمد حسن بكائي : ٢٣٣ ، وغريب الحديث ، ابن قتيبة ، تح : نعيم زرزور : ١٧/١ .
- (٧) ظ. مجمع البحرين ومطلع النيرين ، الشيخ فخر الدين الطريحي ، ترتيب : محمود عادل (حرف) : ٤٩٠/١ .
- (٨) ظ. معجم الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري ، تح: جماعة من المدرسين : ١٨٢ .
- (٩) ظ. كتاب العين (حرف) : ٢١٠/٣ ، والكنز اللغوي ، أوغست هفتر : ٥٠ .
- (١٠) ظ. مقاييس اللغة (حرف) : ٤٢/٢ .
- (١١) ظ. أسرار العربية : ١٢/٢ .
- (١٢) شرح ملحمة الإعراب ، تح: د. فائز فارس : ٤ .
- (١٣) ظ. لسان العرب : ١٢/١ .
- (١٤) ظ. لسان العرب (حرف) : ٤١/٩ ، وتاج العروس (حرف) : ١٣٣/١٢ .
- (١٥) ظ. كتاب الحروف ، الفارابي ، تح : إبراهيم شمس الدين : ٧٧ ،
- (١٦) أسباب حدوث الحروف ، ابن سينا ، تح : محب الدين الخطيب : ٤ .

- (١٧) أسباب حدوث الحروف ، ابن سينا ، تح : محب الدين الخطيب : ٥-٤ .
- (١٨) ظ. المقاربة اللغوية في الفتوحات المكية ، عقيل عكموش عبد : ٧٥ ، ٨٠ .
- (١٩) كتاب العين : ٥٧/١ .
- (٢٠) كتاب سيوييه : ٤٣٢/٤ .
- (٢١) المصدر نفسه .
- (٢٢) المصدر نفسه .
- (٢٣) كتاب الحيوان ، تح: عبد السلام هارون : ٧٠/١ .
- (٢٤) المقتضب ، تح: محمد عبد الخالق عضيمة : ٣٢٨/١ .
- (٢٥) ظ. تاج اللغة (المقدمة) : ٣٣/١ .
- (٢٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تح: د. رجب عثمان محمد : ٥/١ .
- (٢٧) ظ. ارتشاف الضرب : ١٦-١٢/١ .
- (٢٨) ظ. المقتضب : ٣٢٨/١ ، ٣٢٩ .
- (٢٩) ظ. همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، تح: أحمد شمس الدين : ٤٥٠/٣ .
- (٣٠) ظ. المقتضب : ٣٤٠/١ .
- (٣١) همع الهوامع : ٤٥٠/٣ .
- (٣٢) كتاب العين : ٤٧/١ .
- (٣٣) ظ. كتاب الحروف : ٧٨ .
- (٣٤) ظ. لسان العرب : ١١/١ .
- (٣٥) ظ. كتاب سيوييه : ٣٢١/٣ .
- (٣٦) كتاب العين : ٢١٠/٣ .
- (٣٧) إحياء النحو ، إبراهيم مصطفى : ١٠١ .
- (٣٨) المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، علي بن إسماعيل بن سيدة ، تح : د. عائشة عبد الرحمن (حرف) : ٢٢٩/٣ .
- (٣٩) ظ. تاج العروس (حرف) : ١٣٣/١٢ .
- (٤٠) ظ. النابغة الذبياني ديوان . قصة . تاريخ . شرح ، تح: علي ملكي : ١٦ .
- (٤١) ظ. شرح ابن عقيل المتن مع الهامش ، ابن عقيل المصري ، تح: محمد محيي الدين : ١٨/١ .
- (٤٢) الأصول في النحو ، تح: د. عبد الحسين الفتلي : ٤١/١ .
- (٤٣) أسرار العربية ، أبو البركات الأنباري ، تح: محمد بهجة البيطار : ١٢/٢ .
- (٤٤) ظ. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، ابن أم قاسم المرادي ، تح: د. عبد الرحمن علي سليمان : ٢٩٢/١ .
- (٤٥) ظ. أسرار العربية : ١٢/٢ .
- (٤٦) تاج العروس (حرف) : ١٣٣/١٢ .

- (٤٧) ظ. كتاب سيبويه : ١٢/١ ، والتعليقة على كتاب سيبويه ، أبو علي الفارسي ، تح: د. عوض بن حمد القوزي : ١٦/١ .
- (٤٨) ظ. معاني الحروف ، الزجاجي ، تح: د. علي توفيق الحمد : ١ ، وأسرار العربية : ١٢/٢ .
- (٤٩) ظ. شرح ملحمة الإعراب : ٤ ، ونتائج الفكر في النحو ، السهيلي ، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود : ٥٩ ، و شرح الرضي على الكافية : ٣٠/١ ، وشرح ابن عقيل : ١٥/١ .
- (٥٠) نحو اللغة العربية ، د. محمد أسعد النادري : ١٤ .
- (٥١) ظ. شرح ابن عقيل : ٢٤/١ .
- (٥٢) ظ. الأصول في النحو : ٤١/١ ، والتعليقة : ١٦/١ ، وأسرار العربية : ٤/٢ ..
- (٥٣) ظ. التعليقة : ١٦/١ ، وأسرار العربية : ٤/٢ ، ومغني اللبيب عن كتب الأعراب ، ابن هشام ، تح: محمد محيي الدين : ٨٧/١ ، ٦٦٦/٢ .
- (٥٤) ظ شرح التسهيل ، ابن مالك ، تح: د. عبد الرحمن السيد : ١٠/١ .
- (٥٥) ظ. كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ، تح: سعيد عبد الكريم سعودي : ٧٦-٧٧ .
- (٥٦) كتاب الحلل : ٧٧ .
- (٥٧) شرح الرضي على الكافية : ٣٦-٣٧/١ .
- (٥٨) شرح الرضي على الكافية : ٣٧/١ .
- (٥٩) ظ. شرح كتاب الحدود في النحو ، عبد الله بن احمد الفاكهي ، تح: د. المتولي رمضان احمد الدميري : ١٠٢ .
- (٦٠) ظ. مختصر المعاني ، سعد الدين التفتازاني : ٢٣٢-٢٣٣ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- ١- إحياء النحو ، الأستاذ إبراهيم مصطفى (ت ١٩٦٢م) ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٩٢م .
- ٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تح: د. رجب عثمان محمد ، مراجعة : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- ٣- أسباب حدوث الحروف ، الرئيس أبو علي الحسين بن سينا (ت ٤٢٨هـ) ، تح: محب الدين الخطيب ، مطبعة المؤيد ، القاهرة ، ١٣٣٢هـ .
- ٤- الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ) ، تح : د. عبد الحسين الفتلي ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٦م .
- ٥- تاج العروس من جواهر القاموس ، محب الدين أبو فيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي ، تح : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٤م .
- ٦- تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٣٢-٣٩٣هـ) ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م .
- ٧- ترتيب إصلاح المنطق ، ابن السكيت الأهوازي (ت ٢٤٤هـ) ، تح : محمد حسن بكائي ، ط١ ، مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضوية المقدسة ، نشر مجمع البحوث الإسلامية في إيران - مشهد ، ١٤١٢هـ .

- ٨- التعليقة على كتاب سيبويه ، أبو علي الفارسي ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت٣٧٧هـ) ، تح: د. عوض بن حمد القوزي ، ط ١ ، مطابع دار المعارف ، مصر ، ١٩٩١ م .
- ٩- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، ابن أم قاسم المعروف بالمرادي (ت٧٤٩هـ) ، تح: د. عبد الرحمن علي سليمان ، ط ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .
- ١٠- شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري (ت٧٦٩هـ) ، تد : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٢٠ ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .
- ١١- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى بمنهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، علي بن محمد (ت٩٢٩هـ) ، تد : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٣ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٩٤٦ م .
- ١٢- شرح التسهيل لابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجبالي الأندلسي (ت٦٧٢هـ) ، تح: د. عبد الرحمن السيد ، د. محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الجيزة .
- ١٣- شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين الاستربادي ، تح : يوسف حسن عمر ، جامعة قارونوس ، ١٩٧٨ م .
- ١٤- شرح كتاب الحدود في النحو ، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (ت٩٧٢هـ) ، تح : د. المتولي رمضان أحمد الدميري ، ط ٢ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٣ م .
- ١٥- شرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ) ، عالم الكتب ، بيروت .
- ١٦- شرح ملحّة الإعراب ، أبو محمد القاسم بن علي البصري الحريري (ت٥١٦هـ) ، تح: د. فائز فارس ، ط ١ ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن - إربد ، ١٩٩١ م .
- ١٧- عيون أخبار الرضا ، الشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ) ، تح : العلامة الشيخ حسين الأعلمي ، ط ١ ، منشورات مطابع مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٤ م .
- ١٨- غريب الحديث ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) ، تح : نعيم زرزور ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٨ م .
- ١٩- القاموس المحيط ، الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) ، حواشي الشيخ نصر الهوريني ، دار العلم للجميع ، بيروت - لبنان .
- ٢٠- كتاب أسرار العربية ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (٥١٣-٥٧٧هـ) ، تح: محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق .
- ٢١- كتاب الحروف ، أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي (ت٣٣٩هـ) ، تح: إبراهيم شمس الدين ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٦ م .
- ٢٢- كتاب حروف المعاني ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٤٠هـ) ، تح : د. علي توفيق أحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل .
- ٢٣- كتاب الحل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ) ، تح : سعيد عبد الكريم سعودي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت .

- ٢٤- كتاب الحيوان ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٩٦٥ م .
- ٢٥- كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) ، تد : عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، دار الجيل للطباعة ، مصر ، ١٩٨٢ م .
- ٢٦- كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تح : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، ط٢ ، مؤسسة دار الهجرة ، إيران ، ١٤٠٩ هـ .
- ٢٧- الكنز اللغوي في اللسان العربي ، د. أوغست هفتر ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت ، ١٩٠٣ م .
- ٢٨- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفيقي المصري (ت٧١١هـ) ، نشر أدب الحوزة ، قم - طهران ، ١٤٠٥ هـ .
- ٢٩- مجمع البحرين ومطلع النيرين ، العالم المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي (ت١٠٨٥هـ) ، ترتيب : محمود عادل .
- ٣٠- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، الجزء الثالث ، علي بن إسماعيل بن سيدة (ت٤٥٨هـ) ، تح : د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئي) ، ط١ ، ١٩٥٨ م .
- ٣١- مختصر المعاني ، (سعد الدين) مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت٧٩١هـ) ، ط١ مطبعة قدس ، منشورات دار الفكر ، قم ، ١٤١١ هـ .
- ٣٢- معجم الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) ، تح : جماعة من المدرسين بقم المقدسة ، ط١ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٢ هـ .
- ٣٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت٧٦١هـ) ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم - إيران ، ١٤٠٤ هـ .
- ٣٤- المقاربة اللغوية في الفتوحات المكية ، مخطوط : أطروحة دكتوراه لعقيل عكموش عبد ، نوقشت على قاعة الشهيد محمد باقر الصدر في كلية الآداب / جامعة الكوفة ، ٢٠١١ م .
- ٣٥- مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء (ت٣٩٥هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، ١٤٠٤ هـ .
- ٣٦- المقتضب ، أبو العباس محمد يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) ، تد : محمد عبد الخالق عزيمة ، عالم الكتب ، بيروت .
- ٣٧- النابغة الذبياني ديوان . قصة . تاريخ . شرح . تح : علي ملكي ، دار الطباعة العربية ، بيروت ، ١٩٥٨ م .
- ٣٨- نتائج الفكر في النحو ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت٥٨١هـ) ، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٢ م .
- ٣٩- نحو اللغة العربية ، د. محمد أسعد النادري ، ط٢ ، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ١٩٩٧ م .
- ٤٠- همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، تح : أحمد شمس الدين ، ط١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٨ م .